أثر بعض الدلائل القرآنية في نشأة وتطور علم المحاسبة

أ.م. سمير منير الشماع*

المستخلص

يقدم هذا البحث رؤية لنشأة علم المحاسبة وتطوره باستقراء واستنباط المبادئ والمفاهيم والفرضيات المحاسبية من خلال دراسة وتحليل آيات القران الكريم لما فيها من دلائل على أن علم المحاسبة من العلوم القديمة ورد ذكره في القران الكريم من خلال اسماء الله الحسنى والآيات الواردة في سور القران مما يتطلب اعادة دراسة وكتابة تاريخ علم المحاسبة وتطوره .

Abstract

The present research introduces an opinion to the appearance of Accounting science and its developing . It depends on inductive & deductive the Accounting principles , concepts &hypotheses through studying & analysis holy Quranic Ayas which contain the evidences that improve the existence of Accounting science among the ancient ones . It has been mentioned in the holy Quran throughout enumerating Allah's names & Ayas in the Quranic Soras , a matter that requires re-studying & writing the history of Accounting and its development.

1. المقدمة

اختلف العلماء والمفكرين في علم المحاسبة في تحديد متى نشأة المحاسبة وكيف تطورت ، فالبعض منهم قال إن نشأة علم المحاسبة بدأ بعد أن وضع لوقا باشيلو نظرية القيد المزدوج كأحد فصول كتابه في الرياضيات (Kam,1986,19) ، في حين ذهب البعض الآخر إلى أن المحاسبة كانت موجودة قبل باشيلو بزمن طويل منذ العقد الاجتماعي وعمليات التبادل التجاري بالمقايضة بين السلع على أساس تحديد القيمة بالقياس بين سلعتين لهما منافع مختلفة يحتاجها المتبادلون أو المستفيدين من عملية التبادل ، والدليل على ذلك ما وجد في بابل مدون قبل أكثر من 3600 سنة قبل الميلاد على شكل رقيم من الطين يمثل دفتر محاسبي ذكر فيه إحداث مالية وقعت فعلا في ذلك الزمان (Fee,1984,1) ، كما وجد بعد ذلك العديد من رقائم الطين والبردي في مصر الفرعونية واليونان الاغريقية تذكر فيها احداث مالية وممارسات محاسبية تخضع الى اعراف ومبادئ متفق عليها او منصوص عنها في القوانين المتبعة كما في مسلة حمورابي في العصر البابلي كل مادة 104التي تنص على ان يستلم البياع المتجول وصل مختوم بالنقود التي دفعها الى التاجر (www.Aazs.net) . هذه الممارسات والمبادئ تطورت بمرور السنين لتكون في مجموعها المبادئ المحاسبية المتعارف عليها والمقبولة قبولا عاما من جمهور العاملين في المجال المحاسبي والمستفيدين من هذا المجال ،وهذا يؤكد ان المحاسبة بدأت كتطبيق تطور الى مبدأ ومفهوم وفرضية ثم اصبح له نظرية ليصبح علما في غياب الباحثين في مجال المحاسبة في بداية التكوين البشري وتكوين التجمعات الاجتماعية والاقتصادية مما ادى الى عدم التعرف على علم المحاسبة إلا في مراحل متأخرة من تطور العلوم.

فبعد ان كانت المحاسبة في البدايات الاولى تطبيق حسابي وأداة تذكير عن أحداث مالية وقعت في حينها ، اصبحت بمرور الزمن احد فروع المعرفة الانسانية المهمة وعلما له مفاهيمه ومبادئه وفرضياته ومعايير تحكم اسلوب العمل المحاسبي في توليد البيانات وإنتاج المعلومات عن اوجه النشاط الاقتصادي والإنساني

* الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد .

مقبول للنشر بتأريخ 2014/11/25

وتوفيرها للمستفيدين منها بصورة قوائم و كشوفات ملائمة ومفهومة وملبية لحاجاتهم ومساعد لهم في اتخاذ القرارات الملائمة والرشيدة .

إن تطور المحاسبة كعلم أو تطبيق لم يكن انتاج حضارة معينة بذاتها وإنما هو توليفة لتلاقي الحضارة وتفاعلها مع بعضها بمختلف الازمنة والحضارات لتكون

- المحاسبة أحد حقول المعرفة العلمية الديناميكية والمثيرة للجدل .
- المحاسبة دائمة التغير والحركة كنتيجة للتغير في البيئة .
- المحاسبة تجمع بين الجانب العلمي والجانب التطبيقي والجانب الفني بطريقة تعكس القدرات الخلاقة والإبداعية للعاملين عليها ومدى رؤيتهم وتفهمهم لمتطلبات ورغبات المستفيدين منها بالرغم من اختلاف حاجاتهم وتنوعها والقدرة على ايجاد نقطة تلاقي فيما بينهم لإرضائهم وإشباع حاجاتهم عند تلك النقطة .

2. منهجية البحث

1-2 أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أن العدد القليل من الباحثين في علم المحاسبة اهتم بنشأة المحاسبة وتطورها في دراساتهم العلمية ومنطلقين من أن الممارسة المحاسبية هي رد فعل للممارسة الاقتصادية للمجتمعات الانسانية ، ولكنهم في نفس الوقت اعتبروا هذا هو المدخل في ممارسة مهنة المحاسبة والتي منها انبثق علم المحاسبة دون النظر الى المعطيات المختلفة التي تشير الى ان علم المحاسبة من العلوم القديمة التي لم يتم الكشف عنها او دراستها بالشكل العلمي الصحيح مما اربك تاريخ علم المحاسبة ونشأة هذا العلم .

2-2 مشكلة البحث

يعتقد الكثير من الباحثين في علم المحاسبة أن نشأة هذا العلم هو انعكاس للتطبيق الانساني وانه رد فعل للممارسة الاقتصادية وان الكثير منهم ينسب الى القس عالم الرياضيات لوقا باشيلو وضع الاساس العلمي لعلم المحاسبة من خلال نظريته عن القيد المزدوج في كتابه عن الرياضيات مع ان ممارسة القيد المزدوج كانت موجودة لدى التجار في البندقية وان باشيلو قام بإظهار هذه الممارسة ومن هنا كانت المشكلة حيث اغفل الباحثين في نشأة علم المحاسبة مرجع علمي رصين وروحاني في نفس الوقت ولا يقبل الشك لأنه كلام الله الخالق سبحانه وتعالى إلا وهو القران الكريم الذي فيه من العلوم ما تم الكشف عنه وما لم يتم ومنها علم المحاسبة .

3-2 هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء وحث الباحثين إلى اعادة كتابة تاريخ علم المحاسبة بشكل علمي يستند على ما جاء في القران الكريم من مفاهيم وفرضيات ومبادئ محاسبية تعزز المعطيات والمداخل العلمية لعلم المحاسبة وتطوره .

4-2 فرضية البحث

يستند البحث إلى فرضية مفادها " إن وجود دلائل قرآنية لعلم المحاسبة في القران الكريم يتطلب إعادة كتابة تاريخ نشأة وتطور علم المحاسبة بما يتوافق وتلك الدلائل " .

5-2 منهج البحث

اتبع الباحث المنهج العلمي الاستقرائي الاستنباطي التجريدي في قراءة سور وآيات القران الكريم للوصول الى الدلائل العلمية لأصل علم المحاسبة وربط ذلك بالكتب العلمية والبحوث الرصينة في هذا المجال.

3. علم المحاسبة في القران الكريم

ان القارئ العلمي لآيات القران الكريم والباحث في نشأة المحاسبة وتطورها وإيجاد الاسس والقواعد العلمية لها يجد ان ما جاء في القران الكريم من ايات كريمة تؤكد بما لا يقبل الشك من ان المحاسبة هي علم قديم جدا لم يتم التعرف عليه بشكل واضح ولم يبذل الجهد المطلوب للتعرف على اسسه العلمية بعد نزول القران الكريم وقبل ما ذكره القس عالم الرياضيات لوقا باشيلو عام 1494م بحدود 900 عام ، حيث جاءت العديد من المفاهيم والفرضيات والمبادئ المحاسبية في ايات القران الكريم دون ان ينتبه لها الباحثون او يبذل الجهد المطلوب للتعرف عليها .

ولغرض ايضاح ما تقدم من ان العديد من ايات القران الكريم فيها من الاشارات عن مفاهيم ومبادئ محاسبية لم يتم الكشف عنها او اظهارها بشكل علمي واضح لحد الان ، وان ما نذكره في هذه الفقرات والإيضاحات ما هو إلا فتح الباب امام الباحثين والدارسين لعلم المحاسبة لولوج هذا المدخل للتعرف على

نشأة المحاسبة وتطورها مبتدئين في تفسير بعض آيات القران الكريم تفسيرا علميا محاسبيا قد يسهم في تصحيح تاريخ المحاسبة ونشأتها .

3-1 المحاسب في القران الكريم

قبل البدء في القاء الضوء على الايات القرآنية علينا ان نقرأ اسماء الله الحسنى كما ذكرها الرسول محمد (ص) وفقا لما جاء في القران الكريم ، فقد جاء في هذه الاسماء اسم الحسيب وان معنى كلمة حسيب في اللغة جاءت من كلمة حسب أي العد والإحصاء . والحسب ما عد أي العد والمعدود . وقال ابو اسحاق في قول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (وكفى بالله حسيبا) أي يكون محاسبا . وجاء في قوله تعالى (ان الله كان على كل شيء حسيبا) أي يعطي كل شيء من العلم والحفظ والجزاء بمقدار ما يحسبه أي يكفيه (ابن منظور، 711 ه) أي الذي يقوم بعملية المحاسبة عن الافعال و الاحداث التي تقع وبالتالي فأن الله سبحانه وتعالى جعل من ذاته المحاسب الاول في هذا الكون ، وجاء تأكيد ذلك في الاية 62 من سورة الانعام في قوله تعالى (الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين) .

كما جاء في اسمائه الحسنى اسم الرقيب ومعناها في اللغة هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، ورقب الشيء يرقبه وراقبه ، ورقيب القوم حارسهم (المصدر السابق) . وفي المحاسبة نطلق اسم الرقيب على من يقوم بعملية المراقبة والتدقيق في الاحداث المالية التي تقع في عمر الوحدة الاقتصادية ، لذا فأن عمل الرقيب مستمد من اسم الخالق سبحانه كما جاء في الاية 117من سورة المائدة بقوله تعالى (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و انت على كل شيء شهيدا) . فضلاً عن ذلك فقد جاء اسم المحصي كأحد اسماء الله الحسنى ، والمحصي معناها في اللغة هو الذي احصى كل شيء بعلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل . و الاحصاء : العد والحفظ ، و احصى الشيء احاط به ، أي يحصي الاشياء ويبوبها في مجاميع متجانسة قابلة للجمع و التصنيف والحفظ كما في قوله تعالى (و احصى كل شيء عددا) وقد قال فيها الازهري احاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء ، و احصيت الشيء : عددته ، وفي قول الرسول (ص) { ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل اللجنة }بمعنى من قام بعد اسماء الله الحسنى عدا وعمل بها وأمن بأنها صفات الله دخل الجنة (المصدر السابق) .

ومما تقدم نجد ان الله سبحانه وتعالى عند خلق الكون وضع بعض الاسماء التي تدل على مداخل علمية وعملية لعلوم مختلفة فوجود اسماء الحسيب والمحصي والرقيب تعد اول مدخل للتعرف على علم المحاسبة وقد ربط هذه الاسماء بذاته وهو الخالق الباري المصور مما جعل المحاسبة ليست علما فقط وإنما فن نابع من ابداع الخالق وقدرته على تصوير الاشياء بأجمل صورة كأنها لوحة فنية فلا يمكن لأحد ان ينكر جمال مغيب الشمس وروعة السماء وهي مضاءة بمصابيح في ليلة يغيب عنها القمر .

3-2 المبادئ المحاسبية في القران الكريم

في علم المحاسبة هنالك العديد من المبادئ العلمية تمثل الاحكام العامة التي يجب الرجوع اليها للاختيار بين بدائل التطبيق العملي لذا فهي المرجع الذي يحتكم اليه لحسم الخلاف . والمبادئ المحاسبية هي مجموعة المبادئ المتعارف عليها والمقبولة قبولا عاما والتي يلجا اليها لتضيق الخلاف بين المحاسبين لكونها الاطار العام الذي يمكن الرجوع اليه . ومن هذه المبادئ(الشيرازي، 1990 ، 278- 323) :

- مبدأ مقابلة الايرادات بالمصاريف : حيث يتم مقابلة الايرادات المتحققة بالمصاريف التي تم انفاقها لغرض تحقيق الايراد خلال مدة محاسبية للوصول الى نتيجة الاعمال .
- مبدأ تحقق الايراد : حيث يتم الاعتراف بالايرادات المتحققة من خلال توافر الشرطين الآتيين :
  1. الاكتساب : اكتمال عملية تولد الايراد أو الاقتراب منها .
  2. التحقق او القابلية للتحقق : امكانية تحويل الاصول غير النقدية الى نقدية أو الى ما هو في حكم النقد .
- مبدأ الكلفة التاريخية : تقويم الموجودات والمطلوبات على أساس السعر النقدي لتلك الموارد والالتزامات في تاريخ الحصول على الموجود أو الالتزام .
- مبدأ الافصاح الشامل : ينص على ان تتضمن القوائم والتقارير المالية على جميع المعلومات اللازمة والضرورية لمساعدة مستخدمي القوائم المالية في فهم واستخدام هذه المعلومات لاتخاذ القرارات المالية الرشيدة .

ولو تعمقنا في الايات القرآنية لوجدنا في سورة الانفال الاية 41 بسم الله الرحمن الرحيم (وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) ان كلمة الجمعان تدل وتوضح ان هنالك عمل يقام به يهدف الى تجميع الاحداث الى مجموعات وهو ما يطلق عليه في المحاسبة التجميع أي تجميع الاحداث المالية وهو جزء من التعريف الشائع للمحاسبة ، فضلاً عن ارساء مبدأ محاسبي الا وهو مبدأ المقابلة فقوله تعالى يوم التقى الجمعان يدل ان هنالك مجموعتان سيتم الالتقاء بينهما في يوم محدد اطلق عليه الرحمن اسم يوم الفرقان أي يوم يفرق الله سبحانه بين الحق والباطل ويظهر نتيجة اداء الفرد في حياته و ما هو مصيره وجزائه عن هذا

الاداء (في المحاسبة نشير الى هذا اليوم بنهاية الدورة المحاسبية ، أي يوم نقوم باستخراج نتائج الاعمال من ربح وخسارة وبيان المركز المالي وابلاغ ذلك الى المستفيدين) ، وكما ان في المحاسبة لدينا مجموعات يتم المقابلة بينها منها الايرادات والمصاريف في كشف الدخل والمقابلة بين الموجودات والمطلوبات وحقوق الملكية في قائمة المركز المالي والمعادلة المحاسبية .

ان ما تقدم يدل ويوضح ان تعريف المحاسبة التقليدي على أنها علم وفن تجميع وتسجيل وتبويب الاحداث المالية واستخراج نتائج الاعمال وبيان المركز المالي واعداد القوائم المالية وايصالها إلى المستفيدين (Weygandt, 1987, 2) هو تعريف مستمد بشكل علمي عفوي من أسماء الله الحسنى وايات القران الكريم ، حيث هنالك احداث وان هذه الاحداث التي يتم حصيها (أي جمعها وتبويبها) والرقابة عليها والمحاسبة عنها تخضع لمبادئ منها مبدأ المقابلة ومبدأ تحقق الايراد بقوله تعالى في سورة البقرة الاية 275 (قالو ان البيع مثل الربا) وكلمة البيع هنا تعني تحقق الايراد عند عملية البيع ، وفصل البيع عن الربا الذي يمثل الفائدة ، والفائدة تحسب على القروض المستلمة من الغير . اما في الاية 7 من سورة المجادلة فقد قال تعالى (ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسى مبدأ الافصاح الشامل عن نتيجة الاعمال التي يقومون بها وهو نفس المبدأ المحاسبي الذي يعزز من موثوقية القوائم المالية .

كما قد جاء في الاية 20 من سورة يوسف (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) فقد حدد سبحانه وتعالى ان هنالك ثمن تم تسديده مقابل عملية الشراء وهذا الثمن هو كلفة الشراء التاريخية مبدأ الكلفة التاريخية التي يجب اثباتها في الدفاتر المحاسبية لوقوع الحدث المالي في وقته .

ومما تقدم فأن الله عز وجل قد وضع مبادئ للعمل المحاسبي وهذه المبادئ جعلت من المحاسبة علما كباقي العلوم وفنا من خلال الابداع الرباني في خلق الكون ومحتوياته كما جاء في القران الكريم (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) الاية 3 سورة التين .

3-3 الفروض والمفاهيم المحاسبية في القران الكريم

الفروض هي مسلمات أو مقدمات لا يمكن التحقق من صحتها ولكنها تمثل او تشكل اساسا للإطار الفكري لأي علم تصلح للاستدلال والتوصل الى نتائج يمكن الوثوق بها . وفي علم المحاسبة تمثل الفروض الاطار الفكري الذي يستخدم في اشتقاق المبادئ المحاسبية وفي تصميم اعداد القوائم المالية ، حيث يجمع اكثر علماء المحاسبة على أن الفرضيات المحاسبية هي (حنان ، 2009 ،2) :

1. فرضية الاستمرارية .
2. فرضية المدة الزمنية .
3. فرضية الاستقلالية.
4. فرضية وحدة القياس النقدي .

كما ان في المحاسبة العديد من المفاهيم المحاسبية منها مفهوم القياس المحاسبي ومفهوم القيمة العادلة ومفهوم الحيادية و مفهوم الموثوقية وغيرها من المفاهيم التي تعزز من امكانية وقدرة علم المحاسبة في اداء المهام المطلوبة منه .

وكما ان للعلوم فرضيات فان للمحاسبة فرضيات تم ذكرها في القران الكريم . فقد جاء في سورة التوبة الاية 105 قوله تعالى (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) فلو قمنا بتحليل الاية سنجد انها تنص على فرضية الاستمرارية بقوله اعملوا أي استمروا بالعمل الى يوم محدد وهي احدى الفرضيات المحاسبية الاساسية ، وكما جاء في الاية نص فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين كأنما يقول الخالق عز وجل ان هنالك مراقبين للعمل هم في العمل المحاسبي يجتمعون كرقيب(المراجع الخارجي) وهيئه عامة لوحدة اقتصادية مستمرة في العمل في وقت محدد يتم فيه حساب هذه الاعمال و الاطلاع على نتائجها أي وقت محدد لتحديد نتائج الاعمال وهو في المحاسبة نهاية الدورة المحاسبية أي المدة الزمنية التي يتم استخراج نتائج الاعمال عنها وهذا اشارة واضحة الى فرضية المدة الزمنية . اما في الاية 40 من سورة فصلت (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) و الاية 164 من سورة الانعام و الاية 15 من سورة الاسراء و الاية 38 من سورة النجم (ولا تزر و ازره وزره اخرى) اشارات واضحة الى فرضية استقلالية العمل ، ففي عبارة اعملوا ما شئتم اشارة معناها اعملوا ما ترونه مناسبا لكم فانتم مستقلون بذاتكم و مسؤولون عن اعمالكم ، وكذلك نص ولا تزر وازره و زره اخرى دلالة على أن العمل منفصل ومستقل عن غيره وان ما يقوم به فرد او وحدة اقتصادية ليس له علاقة بفرد او انسان او وحدة اقتصادية اخرى إلا بقدر تبادل المنافع والالتزامات .

اما فرضية وحدة القياس النقدي أو ثبات وحدة القياس النقدي فقد جاء ذكرها في الاية 20 من سورة يوسف (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) فقد حدد سبحانه وتعالى ان عملية الشراء تتم باستخدام عملة محددة تعبر عن قيمة الشراء (وهي عملية بيع في نفس الوقت) وان هذه العملة هي التي يجب ان تكتب في

عقد الاتفاق كما جاء في الاية 282 من سورة البقرة (يأيها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ..... ولا يبخس منه شيئا) التي اكد فيها على ضرورة اثبات مبلغ الدين وفي نفس الوقت ارسى فيها سبحانه ضرورة التسجيل والتوثيق للإحداث المالية لكي لا يتم نسيانها او تغافلها ، وان هذه الاحداث المالية يجب ان توثق بقيمتها المعبر عنها بالدراهم أي النقود . كما ان هذه الاية و الاية التي سبقتها ترسي مفهوم وخاصية القياس المحاسبي من خلال قوله تعالى وشروه بثمن بخس أي بأقل من قيمته الحقيقية حيث ان سيدنا يوسف كان مشروع نبي وامين امة وعزيزها وقد تم في حينه شراءه بدراهم معدودة (مبدأ الكلفة التاريخية)، كما ان هذا مقارنة بين هذه المزايا والصفات وبين ثمن البيع المدفوع (مفهوم قابلية المقارنة) كما ان النص يوحي الى وجود قيمة وان هذه القيمة يجب ان تكون عادلة في القياس عند البيع والشراء (مفهوم القيمة العادلة) وان هذه القيمة العادلة وخاصية المقارنة يمكن استخدامها في عملية القياس المحاسبي كما اوجدها سبحانه وتعالى .

بالإضافة لما تقدم جاء في القران الكريم ايات تدل على مفاهيم محاسبية وتوقيتات زمنية منها ما جاء في الاية 113 من سورة البقرة (فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي ان الله سبحانه وتعالى حدد موعد زمني هو يوم القيامة لتحديد وبيان نتائج الاعمال التي اختلفوا في فهمها وقياسها وتأثيرها على مواقعهم ومراكزهم ليأخذ كل ذي حق حقه ، وهذا دلالة واضحة على تحديد موعد زمني محدد لبيان نتائج الاعمال والمركز المالي لهؤلاء المختلفين في فهم وقياس الاحداث التي قاموا بها وان الله سوف يفصل بينهم في ذلك الموعد المحدد كما جاء في الاية 17 من سورة الحج (ان الله يفصل بينهم يوم القيامة) . وفي المحاسبة تمثل فرضية المدة الزمنية التي تقوم على مفهوم تقسيم عمر الوحدة الاقتصادية الى مدد زمنية في كل مدة منها يتم المحاسبة والفصل في نتائج اعمال الوحدة الاقتصادية أي اعداد الحسابات الختامية لبيان هذه النتائج وعرضها على الهيئة العامة للوحدة التي تمثل مالكيها لمعرفة نتائج اعمالها ومركزها المالي ولطمأنة الممولين لها ، وهذا ما ورد في كتاب الله في سورة التوبة الاية 36 (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض..... واعلموا ان الله مع المتقين) وهذا يمثل تأكيدا من الله على تقسيم الزمن لتمكين الناس من الحساب والعد ، وان ذلك يتطابق مع المدة الزمنية للدورة المحاسبية البالغة اثنا عشر شهرا والتي يتم في نهايتها معرفة نتيجة النشاط والمركز المالي للوحدة الاقتصادية . كما اكد سبحانه وتعالى على نهاية المدة الزمنية للإعمال في قوله تعالى في الاية 99 من سورة يونس (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) أي اصبر حتى ساعة الحكم أي التوقيت الزمني للحكم الصادر في نتائج الاعمال لكونه الحسيب والمحصي والرقيب على هذه الاعمال وانه سوف يقدم حكمه فيها في وقت زمني محدد كما جاء في الاية 70 من سورة القصص بقوله تعالى (له الحكم واليه ترجعون) .

وكذلك هناك مبدأ او مفهوم محاسبي ارساه سبحانه وتعالى إلا وهو مبدأ او مفهوم الموضوعية والحيادية في عمل المحاسب من خلال قوله تعالى في الاية 58 من سورة النساء (ان تحكموا بالعدل) وفي الاية 90 من سورة النمل (ان الله يأمر بالعدل) وفي الاية 9 من سورة الحجرات بقوله تعالى (واقسطوا ان الله يحب المقسطين) والقسط هنا هو عدم المبالغة والتحيز في اظهار نتائج الاعمال .

ان ما تقدم يوضح منشأ الجانب العلمي للمحاسبة من خلال الفرضيات والمبادئ التي وردة في القران الكريم وكذلك يبرز الجانب الفني من خلال صفات وأسماء الله الحسنى مثل المصور ، البديع وهي اسماء ترتبط بالجانب الابداعي لصفات المحاسب المتمكن من اداء عمله الذي يتطلب منه بعض الممارسات الشخصية الابداعية في أعداد واستخراج القوائم المالية ونتائج الاعمال .

4. الخاتمـــــة

ومما تقدم وكلما امعنا النظر في ايات وسور القران الكريم سنجد الكثير من العلم والعلوم وردة فيه تحتاج الى الدراسة والتحليل والفحص العلمي المنهجي الاستقرائي والاستنباطي التجريدي للوصول الى الفهم العلمي لما جاء في كتاب الله العزيز، ومن هذه العلوم علم المحاسبة لما احتواه كتاب الله العزيز من مفاهيم وفرضيات ومبادئ تؤكد ان المحاسبة علم من العلوم الواردة في القرأن، وكذلك وجود ممارسات تدل على وجود فرع من فروع المحاسبة لم يتم التوصل اليه الأ من خلال دراسة القران الآ وهو المحاسبة الاسلامية (العبيدي ، 2008 ،3) وهنا علينا ان نتذكر النويري والغزالي وابو جعفر الدمشقي والخوارزمي وغيرهم الكثير من اعلام المسلمين الذين سطروا المحاسبة فكرا وتطبيقا منذ عام 900 ميلادي أي قبل ما جاء به باشيلو ب700 عام (قنطقجي،15،2004) .

ان الاستنتاج الرئيسي الذي نستخلصه مما تقدم هو وجود دلائل قرآنية لعلم المحاسبة لم يتم الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها بالشكل العلمي المناسب الذي يعيد كتابة تاريخ ونشأة علم المحاسبة بالاسلوب العلمي الرصين الذي يجب ان يكون عليه وهذا يقودنا الى التوصيـــة بان يقوم الباحثين بإعادة دراسة تاريخ ونشأة وتطور علم المحاسبة في ظل وجود الدلائل العلمية الرصينة في كتاب الله العزيز ألا وهو القران الكريم واثر هذه الدلائل على تاريخ و نشأة علم المحاسبة وتطوره .

المرجع :

القران الكريم

المصادر :

اولا : العربية:

1. **ابن منظور ، لسان العرب سنة 711 ه ، تحقيق ياسر سليمان ومجدي فتحي السيد ، المكتبة الموفقية ، القاهرة ، مصر العربية .**
2. **المصدر السابق .**
3. **المصدر السابق .**
4. **الشيرازي ، د. عباس مهدي ، النظرية المحاسبية ، ط1 ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، 1990 ، ص ص 278 – 323 .**
5. **العبيدي ، ماهر موسى ، المحاسبة الاسلامية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، العراق ، 2008 ، ص3 .**
6. **حنان ، رضوان الحلوه – البلداوي ، نزار فليح ، مبادئ المحاسبة المالية ، ط1 ، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2009 ، ص ص 46 – 49 .**
7. **قنطقجي، سامي مظهر ، فقه المحاسبة الاسلامية ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار الفرقان للنشر،بيروت ، 2004، 15 .**

ثانيا: الاجنبية:

1. **Fees , Philip E. – Warren , Carl S. , Accounting Principles , 14th Ed. , South-Western Publishing Co. , Ohio , 1984 , P 1**
2. **Kam , Vernon , Accounting Theory , John Wiley & Sons , Inc. , NY, 1986 , P 19 .**
3. **Weygandt , Jerry J. , And Others , Accounting Principles , John Wiley & Sons Inc. , NY ,1987 , P 2 .**

ثالثا: الانترنيت:

ملتقى المحاسبين الاردنيين والعرب www. Aazs .net

.....

.....

.....